

حراس البقر يمارسون العنف ضد المسلمين بمعاركة مودي المتطرف



السبت 14 سبتمبر 2024 11:14 م

قالت صحيفة نيويورك تايمز، في تقرير لها، إنه الرغم من فوز رئيس الوزراء ناريندرا مودي بفارق ضئيل في الانتخابات في يونيو، والذي فسره كثيرون على أنه رفض، فقد كانت هناك حالات عديدة عن تصاعد العنف الهندوسي ضد المسلمين، وفقاً لمنظمات حقوق الإنسان التي تركز على الهند وإحصاء صحيفة “نيويورك تايمز” للتقارير الإخبارية المحلية.

وتشمل ما لا يقل عن اثنتي عشرة حالة ما يسمى بحراس الأبقار، وهو العنف المرتبط بذبح الأبقار أو تهريبها، أو الاشتباه في مثل هذه الأفعال.

في أغسطس، اعتدت مجموعة من الرجال الهندوس بالضرب على رجل مسلم يبلغ من العمر 72 عاماً لأنهم اعتقدوا أنه يحمل لحم بقر في حقيبته، وفي ذلك الشهر أيضاً، أطلقت مجموعة تصف نفسها بأنها من “حماة الأبقار” النار على طالب هندي يبلغ من العمر 19 عاماً حتى الموت لأنهم اعتقدوا أنه مسلم يهرب الأبقار، وفقاً لعائلته.

وشددت الصحيفة على أن قضية الأبقار مثيرة للانقسام لأنها تضع المعتقدات الدينية لمجموعة ضد النظام الغذائي لمجموعة أخرى، والأبقار مقدسة في الهندوسية، وخاصة بين الطبقات العليا، وتحظر العديد من الولايات الهندية ذبحها، فضلاً عن بيع أو تهريب لحوم البقر، لكن لحوم البقر يستهلكها العديد من المسلمين.

الانتهاكات ضد المسلمين

وأشارت إلى أن العنف الديني ليس نادراً في الهند، حيث يعيش أكثر من مليار هندوسي، وحوالي 200 مليون مسلم، و30 مليون مسيحي، و25 مليون سيخي وأقليات دينية أخرى، في بعض الأحيان بشكل غير مرئي.

في عهد مودي، الذي سعى إلى تحقيق أجندته القومية الهندوسية منذ توليه السلطة في عام 2014، أصبح المسلمون بشكل متزايد هدفاً للجماعات الهندوسية المتشددة التابعة لحزب بهاراتيا جاناتا.

تحدث مئات حالات العنف الديني، بما في ذلك الإعدام خارج نطاق القانون والضرب والإساءة، كل عام، وفقاً لبيانات من مكتب سجلات الجرائم الوطنية.

ونقل التقرير عن هارش ماندر، الناشط في مجال حقوق الإنسان والسلام، قوله إن الهجمات شائعة لدرجة أنها فقدت قدرتها على الصدمة تقريباً.

وأضاف أن العنف ضد المسلمين على وجه الخصوص، “أولاً يتم تطبيقه، ثانياً يتم إضفاء الشرعية عليه وثالثاً يتم تقادمه لذا ليس من الطبيعي القيام بذلك فحسب، بل إنه من الجيد القيام به”.

وأشارت الصحيفة إلى أن حراسة الأبقار هي مجموعة فرعية من العنف الديني، حيث تعمل فرق “gau rakshaks” (حماة الأبقار) كقوة شرطة بحكم الأمر الواقع.

وبحسب التقرير، فإن القوانين الخاصة بذبح الأبقار تحددها الولايات، ولكن مودي جعل من حماية الأبقار حجر الزاوية في استراتيجيةه السياسية الوطنية، الأمر الذي شجع حركة لها جذور عميقة في التاريخ الهندي، ونادراً ما يعلق مودي علينا على عنف الجماعات المسلحة.

من عام 2019 وحتى قبل بدء الهدب في الذهاب إلى صناديق الاقتراع في أبريل، كان أكثر من حُمس الهجمات المبلغ عنها من قبل الهندوس على المسلمين مرتبطة بحراس الأبقار، وهي الفئة الأكبر، وفقاً لتحليل أجرته ACLED، وهي منظمة غير ربحية مستقلة تراقب الأزمات وتطلّل البيانات.

من غير المرجح أن تصبح مثل هذه الحوادث أقل تكراراً في فترة ولاية مودي الثالثة، على الرغم من الفوز بهامشٍ أضيق من المتوقع لحزبه في الانتخابات، كما قال محمد أكرم، الباحث الذي شارك في تأليف ورقة بحثية عام 2021 حول حراس الأبقار.

وقال أكرم للصيغة الأمريكية، إنه “على الرغم من التوقعات بأن ضعف مودي سياسياً قد يؤدي إلى انخفاض في خطاب العنف المناهض للإسلاميين، فقد كان هناك أكثر من اثنين عشرة حادثة من عنف حراس الأبقار خلال هذه الفترة وحدها”.

وفي ما وصفته عائلة الضحية بحالة خطأ في تحديد الهوية، تعرض آريان ميشرا، 19 عاماً، لإطلاق النار في ولاية هاريانا بعد مطاردة بالسيارات في 24 أغسطس. ألقى الشرطة القبض على خمسة رجال، كان أحدهم معروضاً محلياً بأنه حارس للأبقار.

صرح سياناند ميشرا، والد الضحية، للصحفيين هذا الأسبوع أن ابنه لا يعرف الجناة، الذين افترضوا أن ابنه كان مهرباً للأبقار. وأضاف: “حن لا نقاتل أحداً”， موضحاً أن عائلته تتعمى إلى طبقة هندوسية عليا.

نأت إحدى أكبر الجماعات الهندوسية العنصرية في الهند، فيشوا هندو باريشاد، بنفسها عن الهجمات الأخيرة. قال ألوك كومار، الرئيس الدولي للمجموعة: “حن ندين جميع أشكال العنف والعنف إلى أحد القانون بأيدي المزعزع”. وقال كومار إن مجموعته تدرب العمال على التدخل فقط إذا تم تهريب الأبقار والإبلاغ عن مثل هذه الحالات للشرطة.

وقال كومار إنه من المهم أن يتلزم الهندوس بنفس القوانين التي تحكم جميع المواطنين الهنود وأضاف أن حالات العنف الأخيرة كانت أكثر من مجرد مصادفة من كونها تشكل توجهاً.

في 28 أغسطس، صعد الحاج أشرف علي سيد حسين، وهو رجل مسلم يبلغ من العمر 72 عاماً، على متن قطار في ولاية ماهاراشترا، وفقاً للتقرير.

وقال حسين إنه كان مسافراً لزيارة ابنته عندما بدأ حشد من الشباب في السخرية منه بعد أن حددوا هويته كمسلم من خلال لحيته وقلنسوته، واتهموه بحمل لحم البقر في حقيته (وفقاً لابنه، كان لحم الجاموس، وهو أمر مسموح به عموماً).

وقال حسين للصحفيين: “سألتهم، من أنتم لتسألوا؟”، وعند ذلك، بدأ الرجال - الذين كانوا في طريقهم لامتحانات التأهيل ليصبغوا ضباط شرطة - في ضربه. وقد أصيب بإصابات متعددة، بما في ذلك في العينين والرأس والصدر.

وقال أرشانا دوسان، ضابط شرطة كبير يحقق في القضية، إن أربعة رجال اتهموا بارتكاب جرائم خطيرة بما في ذلك الضرب العبر والنهب.

وفي كثير من الأحيان، يتم تصوير العنف بالكاميرات وتداوله على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما في حالة حسين.

وقال ماندر للصيغة: “إنك تخلق دليلاً على جريمة بموجب القانون الهندي”， مضيفاً أن هذا كان عناها استعراضياً وهذا يعني أنه متأكد من أنك لن تُعاقب.”.